1 - تمهـــيـد

درسـنـا فـي الـقســم السّابـق تحديد الـنحاة الـعرب لموضـوع دراسـتـهم ورجحنا تبلـور وحدة دالة كـبرى للتحليل تمثّـل منوالهم، وبعد أن أثبـتنا في مقاربة أولى أن تقطيع النـصوص اللّغـويـة وفـق هــذه الوحدة التـحليلـية يبـدو مطابقـا لمعطيـات اللسـان العربـي لأن قــرائن الابـتـداء والاسـتئـناف النـحوي التي ركـزنا عليها تبدو تجسيمـا لإجراء الاسـتبدال في هذا المستوى من التحليل، وبالتالي دليلا إجرائيا علـى احترامهم لتضـان وظيفي التعبـير والمضمون في تعـيين هذا الثابت من ثوابت المضمـون، نواصل في هذا القسم فـحص مدى مطابقـة هذه الوحدة الدالة الكـبـرى لمعطيات العـربية. إلا أنّنا لا ننظـر في ذلك مـــن حيث تعـيين بدايتـها أو نهـايتهـا على نحـو ما سـبق بل ننظر في ذلك من زاويـة كـيـفيّـة تجـزئتـها وتعـيين مكوناتهـا الفرعيـة وهو مبحث، يقتـضي عدة مـباحث فرعية متـضامنة. لعلّ أوّلها أقسـام الكلم.

2 - البحث التاريخي أوّل إطار طرح فيه موضوع أقسام الكلم

حـظـي مـوضـوع أقـسـام الكلـم بعـنـايـة كـثـيـر مـن البـاحـثـين سـواء من قبل المسـتشرقين أو العـرب، وقـد طـرح أوّل ما طرح عند دراسة نشـأة النحو العربـي وتطوّره. وقد استـوقفت بعض المستشـرقين خاصّـة سرعـة اكتمـال العلوم اللّغـــوية العـربـــيـة بالقـيـاس إلى حـضـارات أخـرى واسـتـغـربوا أن تكون أقـــدم وثيقة نحـوية وهـي الكتـاب لسيبويـه علـى ذلـك النحـو من الاكـتمال، مـن حـيـث شـمـولهـا لظـواهـر العـربـيـة وبلورة أهمّ المفـاهيم والمـصطلحـات الـنـحويّـة العـربـيـة فقـالـوا إن الـعـرب لم يبـنوا نحوهــم بمـثـل تـلـك السـرعة